دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإعلام والتربية : رؤية تربوية في ضوء المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية
المصدر:	مجلة كلية التربية
الناشر:	جامعة أسيوط - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	حسانين، أحمد جمعة
المجلد/العدد:	ع 9 , مج 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1993
الشهر:	يونيو
الصفحات:	798 - 818
رقم MD:	3732
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الاحوال الاجتماعية، البحوث التربوية، التربية والتعليم، الاعلام والتربية، الاعلام التربوي، الاحوال الاقتصادية، الاسرة والمدرسة، وسائل الاعلام، التغير الاجتماعي، التربية الاسلامية، الاسلام والمجتمع
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/3732

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة أسيوط

كلية التربية بأسيوط

الاعلام والتربية

رؤية تربوية فى ضوء

المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية

اعداد

د. أحمد جمعه حسانين

المدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية ـ جامعة أسيوط

(٣٣)

١٩٩٣م

"بسم اللهالرحمن الرحيم "

مقدمـــــــــة :

يزخر المجتمع بالعديد من المؤسسات التربوية التى تشارك فى صياغة الفرد وتشكيل أنماط سلوكه ، " فالأسرة "هى الخلية الأولى للمجتمع ،والمكان الطبيعى الذى يجد فيه الطفل الحماية والأمن واشباع حاجاته الأساسية ، والبيئة الإجتماعية التى تقوم بتنشئته تنشئة إجتماعية سليمة ، يتعلم بواسطتها حياة المجتمع الذى يعيش فيه ويتفاعل مع ثقافته ، ولكن على الرغم من هذا الدور الرئيسى الذى تلعبه الأسرة فى تربية الأبناء الا أن دورها المستهدف فى مجال التنشئة والتفاعل والضبط الإجتماعى أصابه الضعف نتيجة ظروف ومتغيرات وعوامل عديدة ومتنوعة أثرت فى فاعلية دور الأسرة كمؤسسة تربوية .

ولاينكر أحد - أيضا - أن "المدرسة " مؤسسة تربوية هامة فى المجتمع ، وهى النواة الأولى للعملية التعليمية ، ولكن دورها التقليدى القائم على انفرادية تها بالمتعلم جوبه بالعديد من المؤسسات التربوية الأخرى التى تشارك - بل تنافس - المدرسة فى القيام بالتأثير على المتعلم فكرا وسلوكا .

ومن أهم هذه المؤسسات تأثيرا على المتعلم "الإعلام" باعتباره مؤسسة تربوية فى المجتمع لايمكن انكار دوره أو تغافل تأثيره - سواء سلبا أو ايجابا - على المتعلم ، خاصة بعد انتشار وسائله الجماهيرية والتقنية ، وتنوع مصادر قنواته المحلية والأجنبية ،وبسط نفوذه وسيطرته على خريطة إهتمامات الأفراد بتكنولوجيته المتقدمة ، وتأثيره الفكرى والسلوكى على الفرد ،نتيجة لسهولة ويسر مشاهدته واستماعه وقراءته فى أى مكان وزمان ، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة تقاربت فيها المسافات وتوحد فيها الزمان . لذلك فرض الاعلام نفسه - كمؤسسة تربوية - على خريطة العملية التعليمية ، الأمر الذى يدعو الى ضرورة التنسيق والتلاحم بين الاعلام والتربية .

بالإضافة إلى ذلك فإن المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التى اجتاحت المجتمع ،نتيجة الإنعكاسات والتيارات العالمية ،والتى تفوق فى قدرتها قيام مؤسسة تربوية بعينها - مقصودة أو غير مقصودة - يتطلب تضافر جميع مؤسسات التربية ،للعمل كفريق تربوى واحد ، لمواجهة المشكلات التى استهدفت الفرد أيا كان موقعه فى منظومة هيكل المجتمع ، من منظور أن الانسان هو المادة الخام التى يتعامل معها كافة مؤسسات التربية ، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة .

---

(١) دياب ،فوزية محمد ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ،القاهرة : مكتبة النهضة العربية ،١٩٨٠،ص ص ١٢٥ - ١٣٤ .

مشكلة الدراسة :

يعانى المجتمع خلال هذه الفترة من كثير من المشكلات والأمراض الإجتماعية التى انعكست آثارها على الفرد والمجتمع فى صور العنف والتطرف والإرهاب ، وذلك نتيجة طبيعية للعديد من الأزمات الاقتصادية والاضطرابات السياسية التى سادت معظم دول العالم المتقدم والنامى على حد سواء .

إن هذه المعاناة تتطلب بالضرورة أن يكون لمؤسسات التربية دور واضح ومحدد ،ومشاركة فعالة ومؤثرة ،لمجابهة هذه المتغيرات وعلاج هذه الأمراض التى أثرت بشكل مباشر على العملية التعليمية بصفة عامة والمتعلم بصفة خاصة .

ولقد أبرزت هذه المتغيرات ضعف بعض مؤسسات التربية ،وعدم قدرتها على المواجهة العلمية والموضوعية للنتائج السلبية لهذه المتغيرات ، فلم تصبح الأسرة قادرة على أداء دورها فى تنشئة الأبناء وتعديل سلوكهم ، ومقاومة المؤثرات ومجابهة المتغيرات التى انعكست على تربية أبنائهم ، وضعف دور المدرسة نتيجة لعوامل متعددة مما أفقدها الدور المؤثر فى شخصية المتعلم ،وأتاح الفرصة لمؤسسات أخرى فى المجتمع - أعمق تأثيرا وأكثر فاعلية - أن تشارك فى صياغة وتشكيل أنماط سلوك المتعلم سلبا أو ايجابا ، وبهذا أصبح دور الأسرة والمدرسة دورا شبه هامشى فى تنشئة الفرد وتربية المتعلم .

لذلك يلاحظ - على سبيل المثال - أنه فى الوقت الذى ضعف فيه دور الأسرة وتأثير المدرسة على المتعلم ، ازداد دور وسائل الاعلام ،نتيجة عوامل داخلية وخارجية ،وأصبح تأثير وفاعلية الإعلام على المتعلم تأثيرا يفوق من حيث الكم والكيف تأثير الأسرة والمدرسة .

ان هذه المشكلة تتطلب اقتراح رؤى تربوية جديدة ، وصيغ مقترحة لتعديل مسار بعض مؤسسات التربية فى المجتمع ممن ضعف دورها أو قل تأثيرها على المتعلم وإيجاد أسلوب جديد للتلاحم العضوى بين الاعلام والتربية ، حتى لايظل كل منهما منفردا مستأثرا فى التأثير على شخصية المتعلم ،ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على :

١ - دور مؤسسات التربية فى ضوء المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية فى المجتمع .

٢ - أهم المعوقات التى تواجه هذه المؤسسات فى أداء دورها .

٣ - اقتراح بعض الصيغ التربوية لتغيير أو تعديل مسار بعض المؤسسات نتيجة المتغيرات التى سادت المجتمع .

٤ - توضيح أهم أولويات تغيير وتعديل مؤسسات التربية لمواجهة الأمراض الاجتماعية ومجابهة المتغيرات التى انعكست على المتعلم .

مصطلحات الدراسة :

الإعلام التربوى :

هو استثمار التقدم التقنى الذى حظى به الإعلام من أجل تعزيز جهود التربية فى سبيل الوصول إلى انتاج تربوى أفضل .(١)

تساؤلات الدراسة :

س ١ : ماهو الدور التربوى المستهدف لمؤسسات التربية فى المجتمع ؟
س ٢ : ماهى الصيغ المقترحة لتعديل مسار هذه المؤسسات ؟
س ٣ : ماهى الأولويات القابلة للتغيير أو التعديل لهذه المؤسسات فى ظل المتغيرات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية السائده فى المجتمع ؟

منهج الدراسة :

يستخدم الباحث فى دراسته المنهج الوصفى التحليلى للتعرف من خلاله على واقع بعض المؤسسات التربوية ،والدور المستهدف لها فى ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى سادت المجتمع وانعكست آثارها على العملية التعليمية .

حدود الدراسة :

سوف تستعرض هذه الدراسة الدور المستهدف لبعض المؤسسات التربوية فى المجتمع (الأسرة - المسجد - المدرسة - وسائل الاعلام) مع التركيز على العلاقة بين الاعلام والتربية لما لها من تأثير مباشر وفعال على المتعلم .

خطة الدراسة :

سيقوم الباحث بتنظيم موضوعات هذه الدراسة فى النقاط التالية :

أولا : الدور المستهدف لبعض مؤسسات التربية فى المجتمع .
ثانيا : الصيغ المقترحة لتعديل بعض مسار بعض المؤسسات التربوية .
ثالثا : الأولويات القابلة للتغيير والتعديل .

---

(١) حموده عبدالعزيز البدر، الإعلام التربوى فى دول الخليج العربى، الرياض ،مكتب التربية العربى لدول الخليج،بحث مقدم لمؤتمر مسئولى الإعلام التربوى فى دول الخليج العربى - الدوحه ،١٩-١٤١٢/٥/٢٠هـ ، ص ٤١ .

أولا : الدور المستهدف لبعض مؤسسات التربية :

من الواضح أن هناك العديد من المؤسسات التربوية فى المجتمع الإسلامى ، كالأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام ،والتى عن طريق كل واحدة منها يكتسب الفرد مقومات مختلفة للحياة ، ومن المفترض أن تكون هذه المؤسسات قائمة فى الأساس على إعداد الفرد المسلم إعدادا روحيا وعقليا واجتماعيا وفكريا وجسميا[١] .

ويمكن القول أن ما استهدفته وحققته هذه المؤسسات،يتفاوت من حيث التشكيل والتأثير فى صياغة الفرد المسلم الصياغة السليمة ، المتصفة بالسلوك الإسلامى الصحيح، الذى يسعى المنهج القرآنى والنبوى إليه ، ليعيد للفرد توازنه الروحى والخلقى ، للقيام بأعباء ومسئوليات الخلافة فى الأرض .[٢]

وتعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى فى المجتمع الإسلامى، فهى البنية الإجتماعية التى يتم فيها عملية التطبيع والتنشئة الإجتماعية[٣] ،وهى التى تتمثل فيها الروابط الإجتماعية بأجلى صورها ومظاهرها ،لذلك نظر الإسلام الى نظام الأسرة على أنه : إندماج أحاسيس ، وإنصهار مشاعر،ومشاركة فعالة ، وإطمئنان للقلوب وإرتياح للضمير[٤] ، حيث يقول تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ،إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون " ،سورة الروم (٢١) .

ويمكن القول - أيضا - أن الطريقة التى يتم فيها تربية الطفل فى الأسرة تربية حسنة ،من أهم الفرائض والزم الواجبات التى لايصح أصلا التهاون فيها ،لشدة خطرها وعظم مسئوليتها ،يقول تعالى : "يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة" سورة التحريم (٦)،وقال صلى الله عليه وسلم: " اعملوا لطاعة الله تعالى ،واتقوا معاصى الله ،ومروا أولادكم بامتثال الأوامر، واجتناب النواهى فذلك وقاية لكم ولهم من النار "[٥]

ومن هنا يتضح أهمية دور الأسرة كمؤسسة تربوية أولى فى المجتمع الإسلامى فى تربية الطفل ، حيث يرى القابس أن الاسرة تلعب دورا كبيرا فى تنشئة الطفل، فهى مسئولة عن أخلاقه وتهذيبه وتعليمه ، ومراعاة ميوله واستعداداته[٦] . وفى هذا فان ابن مسكويه قد أشار إلى ضرورة رعاية الأسرة لكافة جوانب مظاهر نمو

---

(١) عطار، ليلى عبدالرشيد، الجانب التطبيقى فى التربية الاسلامية ، جدة ، تهامة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ص ٥٨ - ٦٩ .
(٢) عبيدات ، سليمان احمد، الطفوله فى الاسلام، عمان، المطابع التعاونيه ،١٩٨٩،ص ١٤
(٣) حسانين، أحمد جمعه ، التنشئة الاجتماعية فى ضوء الفكر التربوى الاسلامى، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، ١٩٨٧، ص ٩٥ .
(٤) الأهوانى، أحمد فؤاد، التعليم فى رأى القابسى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٥، ص ٣١٢ .
(٥) رواه ابن ماجه عن حديث ابن عباس رضى الله عنه .
(٦) الأهوانى، أحمد فؤاد. التعليم فى رأى القابس ،مرجع سابق ، ص ٣١٤ .

الطفل[١]، لذلك فان الطريقة التى يتم بها تربية الطفل فى سنواته الأولى تلعب دورا هاما فى التأثير على تكوينه الروحى والنفسى والاجتماعى .[٢]

ويأتى دور المسجد بمفهومه الشامل كأحد المؤسسات التربوية الهامة فى المجتمع الإسلامى ، وليس بالمفهوم الضيق الذى ينحصر فى المكان المعد للصلاة وقراءة القرآن الكريم فقط، ولكن دور المسجد كما كان فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم المؤسسة التربوية النظامية الأولى لتعليم المسلمين وتربيتهم، حيث كان الرسول عليه الصلاة والسلام يمارس فيه وظيفته التى[٣] حددها القرآن الكريم فى قوله تعالى :" هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة" سورة الجمعة (٢) .

لذلك صار المجتمع الإسلامى يعتمد على المسجد فى توجيه افراده الوجهه الإسلاميه الصحيحه ،وغرس القيم الدينية والأخلاقية والإجتماعية ،والمحافظه على الهوية الإسلامية لأفراده ،وتنقية التراث الثقافى الإسلامى للمجتمع ،مما يشوبه من معتقدات هدامة ،ومما يعتريه من أفكار ضاله ، وبهذا أصبح المسجد - كمؤسسة تربوية - فى طليعة المقاومة الفكرية والسياسية والإجتماعية لمحاولات السيطرة الغربية الوافدة على المجتمع الإسلامى [٤].

وتعتبر المدرسة - كمؤسسة تربوية نظامية - فى مقدمة هذه المؤسسات التى تؤثر تأثيرا مباشرا فى اعداد وتربية الفرد المسلم[٥]، حيث انها حققت العديد من الأهداف التربوية والوظائف التعليمية ، التى لايمكن انكار أثرها التربوى على الطلاب فى العملية التعليمية ، ومساعدتهم على التفاعل الإجتماعى الإيجابى مع الآخرين ، وإكسابهم العديد من الأنماط السلوكيه والخبرات التربوية والمهارات التعليمية ،والتى أسهمت بشكل مباشر فى إحداث الحراك والتدرج الإجتماعى فى المجتمع الإسلامى،وهذا فى حد ذاته مردودات ايجابية لمخرجات تعليمية لها قيمة تربوية هامة للفرد والمجتمع .

أما المؤسسات الإعلاميه فهى وان كانت تختلف فى تأثيرها على الفرد بما تقدمه من مواد وبرامج سواء أكانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية ، فإن لها دور كبير فى تعديل توجهات الأفراد نحو كثير من القضايا الحيوية فى المجتمع ،فعلى الرغم من التوسع التعليمى كما وكيفا ، إلا أن الإعلام كمؤسسات تربوية ، قد اتسعت آثاره ،

---

(١) ابن مسكويه ، تهذيب الاخلاق، تحقيق قسطنطين زريق، بيروت الجامعة الامريكية ، ١٩٦٦، ص ١٢٣ .

(٢) محفوظ،محمد جمال ،التربية الاسلامية للطفل والمراهق،القاهرة ،دار الاعتصام ،١٩٨٦، ص٥

(٣) القره ،على محيى الدين،مفهوم المسجد فى الاسلام وماذا يطلب منا فى الوقت الحاضر ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد،رابطة العالم الاسلامى، ١٥ - ٢٠ رمضان ١٣٩٥ هـ ، ص ١٠٨ .

(٤) مصطفى ، عبدالواحد ، المجتمع الاسلامى، القاهرة ، مكتبة المتنبى، ط ٢ ، ١٩٧٤، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٥ .

(٥) عبدالعال ، حسن ابراهيم ، فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة ، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ص ٤٩ - ٥٨ .

وتعمقت جذوره فى قطاعات عريضة فى المجتمع ، بما يملكه من تكنولوجيا متقدمه ، وتقنيات متطورة ، استحوذت تفكير الفرد وسلوكه ، حتى أصبح عصرنا هو عصر الاعلام ، لا لأن الإعلام ظاهرة جديدة فى تاريخ البشر ، بل لان التقنية الحديثة فيه قد بلغت غايات بعيدة جدا فى سعة الأفق وعمق الأثر وقوة التوجيه ، من هنا جاءت أهمية الإعلام كمؤسسة تربوية هامة فى المجتمع (١) .

ويمكن القول - بعد عرض أهم مايجب أن تكون عليه مؤسسات التربية فى المجتمع الإسلامى - أنه اذا أمعنا النظر فى واقع اهداف وطبيعة مخرجات هذه المؤسسات فى بعض المجتمعات الإسلامية ، يلاحظ مايلى :

١ - إن بعض هذه المؤسسات تعانى قصورا فى المربى الكفء ، القادر على صياغة وتشكيل الشخصية المتعلمة المسلمة ، وقد يعود ذلك الى كون قيام بعض مؤسسات اعداد المعلم بتخريج معلمين غير مسلمين بروح الإسلام ، مما يفقدهم المنهج التربوى الإسلامى الصحيح فى اعداد وتربية النشء ، ويكون همهم الاساسى فى العملية التعليمية انهاء المقرر الدراسى ، دون مراعاة لطبيعة المتعلم وإمكاناته ، مما أدى إلى إنعدام روح التفاعل بين الطالب وأستاذه داخل الفصل وخارجه ، وحتى النشاط المدرسى المستهدف منه أن يكون فرصة سانحة لتوجيه ميول الطلاب واستعداداتهم ، وتشجيعهم على الإبتكار والإبداع وابراز مواهبهم ، أصبح مهملا بل ومعدوما فى بعض مؤسساتنا التعليمية . (٢)

٢ - وكيف يمكن للمدرسة الإستطاعة أن تخرج افرادا مدركين لهويتهم الثقافية وخصوصيتهم الإسلامية ، والمجتمع يعانى من القصور فى تأكيد هويته الثقافيه وذاتيته التربوية ، إلى جانب القصور فى الوسائل التكنولوجية والحضارية وانعدام روح الإبتكار والإبداع ، إن هذا يعود - من وجهة نظرى التربوية - إلى معاناة المجتمع الإسلامى من تخلخل البناء المعيارى القيمى ، واهتزاز نسق القيم الاسلامية التى انعكست بشكل مباشر على مؤسسات التربية فى المجتمع (٣) .

٣ - كما أن غياب دور الأسرة ، كإحدى المؤسسات التربوية ذات التأثير المباشر فى تنشئة الطفل ، وعدم التناسق والتكامل بينها وبين المؤسسات التربوية الأخرى فى المجتمع ، أضاف عبء جديدا على المدرسة مما جعلها تقوم بدور شبه انفرادى فى تربية الأبناء ، وهذا العبء أوقع المدرسة فى كثير من المزالق ، التى أوشكت أن تؤدى بالأمة الإسلامية إلى الوهن التعليمى والضعف التربوى . (٤)

---

(١) الخطيب ، عمر . الاعلام التنموى ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م ، ص ص ٣٢٠ - ٣٣٥ .

(٢) عطار ، ليلى عبد الرشيد ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣ - ٨٠ .

(٣) ابو العينين ، على خليل . القيم الاسلامية والتربية ، المدينة المنورة ، مكتبة الحلبى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص ٨ - ١٠ .

(٤) النحلاوى ، عبدالرحمن . أصول التربية الاسلامية وأساليبها ، دمشق ، دار الفكر العربى ، ١٩٨ ، ص ص ١٦٢ - ١٦٩ .

٤ - ومما ساعد على غياب الدور التربوى للأسرة ، عوامل اجتماعية واقتصادية ، ومتغيرات ثقافية وسياسية تفشت فى المجتمع الإسلامى، وانعكست آثارها السلبية على الأسرة ،مما أفقدها لدورها التعليمى ووظائفها التربوية المنوطة بها ،فى المحافظة على فطرة الطفل السوية من الانحراف الاجتماعى والسلوكى والضلال العقائدى والفكرى[١] ، تطبيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة ،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "[٢].

٥ - انحراف بعض المدارس فى المجتمع الإسلامى عن مسارها المستهدف هدفا ونظاما ومنهجا ، مما أضعف من مردودها التعليمى والتربوى ، نتيجة عوامل وأسباب عديدة ، منها على سبيل المثال : إستعارة مناهج تعليمية لاتتفق فى أهدافها وفلسفتها مع واقع المجتمع الإسلامى، مما يعمق أثر الفكر الفلسفى الغربى البعيد عن القيم الإسلامية ، فأصيب الطلاب بازدواجية فى شخصيتهم، وثنائية فى أنماط سلوكهم ،واصبحت المدرسة المسلمة فى حالة عدم الإتزان التعليمى سواء فى هياكلها التنظيمية أو مناهجها الدراسية ،مما جعلها تعانى من تناقض فى العقائد التى تؤمن بها ،والغايات التى أنشئت من أجلها.[٣]

٦ - لقد أصبح الفكر الغربى متغشيا فى هياكل وأنظمة وبرامج بعض المؤسسات الإعلامية فى كثير من المجتمعات الإسلامية ،نتيجة لعلاقة التبعية الغربية فى هذه المؤسسات الإعلامية الهامة ذات التأثير الفعال فى فكر وسلوك الفرد والمجتمع ، لذلك قل تأثير الفكر التربوى الإسلامى فى بعض المؤسسات الإعلامية، بل وانعكست آثاره على مؤسسات التربية الأخرى،مما يستوجب إعادة النظر فى أهداف وبرامج وانظمة كثير من المؤسسات الاعلامية .[٤]

خلاصة القول .....

إن الحقائق والرؤى التى وردت فى هذه الدراسة حول المؤسسات التربوية والإعلامية تستوجب من متخذى القرار،مراجعة سريعة لهياكل وانظمة وأهداف هذه المؤسسات القائمة فى المجتمع ، واعداد تقييم علمى وموضوعى للدور الحالى ولهذه المؤسسات واقتراح صيغ إسلامية بيدلة لتعديل مسار هذه المؤسسات التربوية والاعلامية ، وتلك هى الخطوة الاولى فى طريق تهيئة الأجواء التربوية المناسبة فى المجتمع الإسلامى .

---

(١) المبارك، محمد. الفكر الاسلامى الحديث فى مواجهة الافكار الغربية ، بيروت ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٩٧٣ م، ص ٤٥، ٤٦ .

(٢) حديث شريف رواه البخارى ومسلم .

(٣) العظم، يوسف . اين محاضن الجيل المسلم، الرياض ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط ٢ ،١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ ،ص ص ١٥ - ٢٥ .

(٤) المبارك محمد . مرجع سابق ، ص ص ٣٢ - ٤٠ .

ثانيا : الصيغ المقترحة لتعديل مسار بعض المؤسسات التربوية :

مما سبق يتضح أن بعض المؤسسات التربوية فى المجتمع الاسلامى شابها الكثير من عوامل الضعف والاهمال والقصور ، وغياب الدور الإسلامى الذى يفترض أن تقوم به هذه المؤسسات .

فلقد لوحظ أن الأسرة كمؤسسة تربوية لم يعد دورها واضحا فى المشاركة التربوية ، والقت بمسئوليتها على المدرسة ، وفى نفس الوقت لم تستطع المدرسة بواقعها الحالى القيام بدور التعليم والتربية من منظور اسلامى، فضعف دورها وقل تأثيرها نتيجة عوامل ومتغيرات كثيرة ومتعددة ، أما المسجد فبعد أن كان مكانا محوريا للتربية الإسلامية بمفهومها الشامل، أصبح مكانا هامشيا للتعليم، واقتصر على دوره التعبدى والعقائدى .(١) وجاءت بعض وسائل الإعلام لتهدم ماتبقى من سمات شخصية الانسان المسلم ، نتيجة ماتبثه أو تنشره من سموم ثقافية ، وقيم سلبية تؤثر بشكل مباشر فى هياكل وانظمة المؤسسات التربوية الأخرى .(٢)

لذلك فإن هذه الدراسة تقترح بعض الصيغ التربوية لتعديل مسار هذه المؤسسات من منظور تربوى إسلامى، وذلك من خلال تلك الرؤية التربوية التالية :-

١ - فى مجال التربيه :

أ - العمل على سرعة مراجعة هيكلية وأنظمة المؤسسات التعليمية الحالية ، خاصة بعد أن استشرت فيه بعض الافكار التربوية الغربية فى جذور مناهجه الدراسية وأنظمته التربوية ، ووسائله التعليمية .

ب - ضرورة العناية بتدريس التربية الإسلامية فكرا وسلوكا ، وذلك فى مختلف مراحل التعليم ، وبخاصة معاهد وكليات إعداد المعلمين، لتخريج معلمين أكفاء تعتمد عليهم فى تربية الأجيال ، مع الاهتمام بتوضيح جهود علماء المسلمين فى هذا المجال.(٣)

جـ - العناية بالتربية الأخلاقية المستمدة من الشريعة الإسلامية نظريا وعمليا فى كافة المؤسسات التربوية (الأسرة - المدرسة - ... الخ) ، نظرا لأهميتها فى مواجهة الإنحرافات الخلقية والإجتماعية التى بدأت تستشرى فى مجتمعنا الإسلامى .

---

(١) الترزى،مصطفى كمال . رسالة المسجد فى الاسلام ، بحث فى مؤتمر رسالة المسجد ، رابطة العالم الاسلامى ، (١٥-٢٠ رمضان ١٣٩٥هـ) ، ص ص ٦٥ - ٧١ .

(٢) نصير، محمد ابراهيم. الاعلام وأثره فى نشر القيم الاسلامية وحمايتها ، الرياض ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، ص ص ٣٥-٤١ .

د - مراجعة القرارات الدراسية الحالية وتنقيتها وتطهيرها مما شابها من المسحة التربوية الغربية والتي تتنافى مع عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية .

هـ - التأكيد على العلاقة الايجابية بين المعلمين والمتعلمين،لما لها من أهمية في تهيئة الأجواء التربوية بالمدرسة ،حيث أن الفكر التربوى الإسلامى يحوى العديد من النماذج التربوية لعلماء مسلمين فى هذا المجال مثل : ابن سحنون وابن جماعة والقابس وغيرهم، لتوضيح أهمية هذه العلاقة التى نحن فى حاجة ماسة إلى ترسيخها فى المعلم والمتعلم.(١)

و - الاهتمام بمجالس الآباء والمعلمين، وزيادة فاعليتها فى مختلف المراحل الدراسية ،باعتبار أن هذه المجالس حلقة اتصال بين الأسرة والمدرسة ،لذلك يجب أن تكون علاقة الأسرة بالمدرسة علاقة ثلاثية الأطراف بين المعلم والتلميذ وولى الأمر ، ولايقتصر دور المدرسة فقط على مسألة التعليم والتأديب .(٢)

ز - زيادة الإهتمام بالدور التربوى للمسجد فى العملية التعليمية والتربوية لتحقيق التماسك الإجتماعى ،والمحافظة على ثقافة وهوية المجتمع الإسلامى، وإكساب الفرد المسلم التوجيهات الأخلاقية ،وأنماط الآداب السلوكية المتضمنة فى القرآن والسنة ، أملا فى أن يعود المسجد لدوره كما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ح - اعداد وتنفيذ البرامج التربوية المتكاملة بين المؤسسات التربوية فى المجتمع ، وذلك لمنع أى ازدواجية أو تعارض فى السياسات التعليمية ، وحتى لاتتعرض البرامج التربوية الإسلامية الطموحة للتوقف، أو الإلغاء بسبب صعوبات التطبيق أو تعارضها مع برامج أخرى مماثلة لها فى الأهداف مختلفة معها فى الأسلوب والوسيلة .

٢ - فى مجال الاعلام :

أ - وضع تصور تربوى إسلامى لعلاج الآثار السلبية ،للبث المباشر" الأجنبى الذى ساد بعض المجتمعات الإسلامية وأصبح بثه مشكلة اجتماعية وتربوية للفرد والمجتمع .(٣)

ب - ضرورة التكامل والتنسيق فى الأهداف والبرامج بين الإعلام والمؤسسات الأهلية فى المجتمع ،لأن اغفال الدور التربوى لهذه المؤسسات قد يعوق انطلاقة مسيرة العملية التعليمية .

---

(١) عبدالعال، حسن ابراهيم ،فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة ، مرجع سابق،ص ٩٢- ١٠٠ .

(٢) عثمان، أمين . دور البيت والمدرسة فى انجاح العملية التربوية ،البحرين، وزارة التربية والتعليم، مجلة التربية ،يناير ١٩٨٠،ص ٢٩ - ٤٣ .

(٣) البحيى ، طيبه . بصمات على ولدى ، الرياض ، دار الهجرة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، ص ص ١٥ - ٤٠ .

ج - توفير المناخ الملائم للإعلام التربوى المستمد من مصادر التشريع الاسلامى (القرآن - السنة - الاجتهاد) حتى نستطيع أن نحافظ على هويتنا الإسلامية ، وحتىلايكون الإعلام عبء على مسيرة العمل التربوى الاسلامى ،بل عاملا مساعدا لإستكمال تطبيق جوانب التربية الاسلامية .

د - العمل على تحقيق الإعلام لوظيفته الإجتماعية ،والمتمثلة فى التربية ،والتنمية ، والترويح، حتى يحصن المجتمع الإسلامى بمناعة ثقافية إسلامية تمكنه من التمحيص فيما يشاهد، أو التفكير فيما يسمع ،أو الروية فى الحكم فيما يقرأ .(١)

هـ - استخدام التقدم التقنى فى وسائل الإعلام من أجل المساهمة فى تربية الفرد والمجتمع ، للوصول إلى إنتاج إعلامى أفضل يساهم بجهد إيجابى فى حل مشكلات المجتمع .

و - الإهتمام بدراسة تجارب الدول المتقدمة فى مجال الإعلام بما لايتنافى مع واقع المجتمع الإسلامى .

ز - وضع استراتيجية علمية للإعلام الاسلامى يتسم بالاعتدال فى الأهداف والأفكار والموضوعية فى التنفيذ والاخراج.(٢)

٣ - فى مجال التنسيق بين الإعلام والتربية :

من الواضح أن المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية ، لذلك يقع على عاتقها الاصلاح التربوى والاجتماعى للفرد والمجتمع ،ويعتبر ذلك من أهم وظائفها الأساسية ، ولكن من الصعب أن تقوم المدرسة بهذا الدور بمفردها ، وإنما الأمر يتطلب التنسيق مع مؤسسات التربية بصفة عامة والإعلام بصفة خاصة .

ومن هنا برزت فكرة التنسيق بين هاتين المؤسستين التربويتين (الإعلام والتربية) ، حتى لاتضيع الجهود نتيجة تنافسها غير المنسق على الاستئثار بالمتعلم منها وجهان لعملة واحدة هى تشكيل وصياغة الفرد لكى يكون ملما بدينه وتاريخه وأساسيات ثقافته ، وفى نفس الوقت تتابع لما يحدث حوله فى هذا العالم المتغير ، الذى حولته تقنية الإتصال إلى مايشبه القرية الصغيرة ، لذلك أصبح التنسيق بين أهداف الاعلام واهداف التربية مطلبا ملحا للجميع .(٣)

---

(١) مسفر،محمود محمد. الاعلام موقف ،مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٢) عليوه ، السيد. استراتيجية الاعلام العربى، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ص ١٨١ - ١٨٣ .

(٣) البدر،حميد عبدالعزيز. الحاجة الى مجلس اعلامى تربوى لدول الخليج، الرياض مجلة كلية الآداب - جامعة الملك سعود، العدد (١١) المجلد (١٣) ،ص ١٧ .

وبداية ، يمكن القول ان العملية الإعلامية فى بعض جوانبها عملية تربوية وأن العملية التربوية فى بعض جوانبها إعلامية ،لأن هناك وسائل قوية مشتركة بينهما ، ونظرا لتقارب هذه الصلة ، فإن تنافسا حادا نشأ بينهما فى سبيل أداء رسالتهما أدى إلى تبادل الاتهامات - نتيجة عينة الاستراتيجية التربوية فى المجتمع- حتى اوشكت العلاقة بينهما على الإنفصال ،ولكن على الرغم من التوتر الحادث بين التربويين والإعلاميين،فإن أيا منهم لم يستطع حسم هذا التوتر بالقطيعة ، فالتربية لازالت وستبقى الرافد الأساسى للإعلام ، والإعلام بما يملكه من وسائل مقروءة ومسموعة ومرئية أصبح من أدوات العملية التعليمية ووسائطها الهامة فى توصيل مادتها .(١)

لذلك يجب ألا ينكر أى من الإعلاميين أوالتربويين دور كل فريق منهما تجاه اهميته لتكملة دور الآخر، لأنهما مؤسستان تربويتان هامتان يجب أن تتكامل أدوارهما حتى يتحقق التوازن والتكامل المطلوب فى تنمية الإنسان الذى هو المحور الأساسى فى تقديم البرامج التربوية والإعلامية على حد سواء ، لهذا يجب على المدرسة أن تكون قادرة على استيعاب التقنية الإعلامية ، وأن تحسن استخدام تقنيات الإعلام فى الميدان التربوى ، وهذا يتطلب أن يكون المعلمون على دراية بوسائل الإعلام الحديثة هدفا وتطبيقا ، لأن كثيرا من المعلمين يعانون من الضعف فى استخدام التقنية الإعلامية ، لأن التدريب الذى تلقوه فى كليات اعداد المعلم لايساعدهم على التعامل الناجح مع هذه التقنيات ، إما لكونها لم تدخل فى مكونات تدريبهم ، أو لأنهم اهملوا الاهتمام بها لعدم احساسهم بأهميتها فى مستقبل مهنتهم .(٢)

ويمكن القول أنه اذا أحسن استخدام وسائل الإعلام فى الميدان التربوى ، فإن الإعلام سيحظى بخبرة وغزارة علم التربويين الذين يتصفون عادة بالعمق والتخصص ، وستحظى التربية بحيوية وتجدد وتنوع وسائل وتقنية الإعلام للحصول على تأثير ثابت يتمشى مع أهداف وتطلعات المجتمع .(٣)

وعلى الرغم من التوسع التعليمى الحادث فى العالم الآن ، إلا أن الإعلام قد اتسعت آثاره وتعمقت فى قطاعات عريضة بما يملكه من وسائل جماهيريه (مطبوعات - اذاعه - تليفزيون) حتى أصبح عصرنا هو عصر الإعلام لأن التقنية الحديثة فى الإعلام قد بلغت غايات بعيدة جدا فى سعة الافق وعمق الأثر وقوة التوجيه ،وكلما كانت

---

(١) الاعلام التربوى فى دول الخليج العربية ،مكتب التربية العربى لدول الخليج، وقائع اجتماع مسئولى الاعلام التربوى فى دول الخليج العربية ،الدوحه - قطر ، ١٩ - ١٤١٢/٥/٢٠هـ ،ص ٧،٨ .

(٢) العقاد،ليلى،القمر الصناعى العربى والتعليم المفتوح ،دار الفكر العربى ، ١٩٨٢،ص ٦١.

(٣) الخطيب، عمر، الاعلام التنموى، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م، ص ٣٢٢ .

الأداة الإعلامية أكثر قوة وانتشارا كانت المسئولية المترتبة على حملها أخطر.(١)

ونتيجة لذلك فإن هذه الدراسة تقترح ايجاد صيغة علمية لإحداث زواج شرعي وتلاحم عضوى ، بين التربية والإعلام، لينصهرا فى بوتقة واحدة، ليخرج لنا منظومة إعلامية تربوية تتصف بالتكامل والترابط والإنسجام ، وهذا مانسعى إلى ترسيخه فى المجتمع الإسلامى لمواجهة مايعانى منه المجتمع من تطرف فى للفكر وإرهاب فى السلوك .

لذلك تؤكد هذه الدراسة من خلال عرض الصيغ الثلاثة المقترحة على أهمية وضع الأطر الاستراتيجية للسياسة التعليمية والبرامج الإعلامية المستقبلية، وذلك عن طريق خطط تتسم بالعلمية والموضوعية ،مع التأكيد على أهمية الصياغة المرحلية فى علاج ضعف وتدهور بعض الأنظمة والمؤسسات التربوية والإعلامية فى المجتمع الإسلامى، والتأكيد - ايضا - على أهمية تحقيق التناسق والتكامل والترابط بين هاتين المؤسستين ، فنحن لانريد فردا يقرأ ويكتب فى المدرسة مفاهيم معينة ثم تأتى وسائل الإعلام أيا كان مصدرها ونوعها لتقدم له مفاهيم معاكسة تماما لما تلقاه فى المدرسة ،ومن هنا كانت أهمية صيغة التنسيق بين الإعلام والتربية ،حتى لاتحدث ازدواجية فى شخصية المتعلم، أو على الاقل ضعفا فى هويته الثقافية، وانتمائه الإسلامى .

ونظرا لأهمية التنسيق بين الاعلام والتربيةكمؤسستين تربويتين فى المجتمع ، تناولت عدة دراسات طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام فى الدول العربية ، وأوضحت النتائج " أن هناك عدم وضوح فى صياغة أهداف الإعلام التربوى،وان التطبيق الفعلى أفرز تباعدا بين قطبى المعادلة (الإعلام والتربية) ،بالإضافة إلى ان ٦٦ر٧٪ من الدول لاتوجد لديهم خطط مستقبلية لتطور برامج الإعلام التربوى "(٢)

كما أظهرت النتائج أيضا " أن العلاقة بين التربية والإعلام فى واقع الحال علاقة يسودها التوتر والنزاع وتبادل الإتهامات ،وقد تصل فى بعض الأحيان إلى القطيعة " .(٣)

ونتيجة لذلك فإن الاعلام يعيش فى منأى عن التربية ،والتربية تتحرج أن تدخل فى مجال الإعلام، رغم أن التربوى والإعلامى يتعاملان بمادة خام واحدة وهى (الكلمة) ، إلا أنهما يتبادلان الإتهامات ،دون ساحة يتراشقان فيها ،فالتربوى يرى أن الإعلامى

---

(١) الغنام،محمد احمد، التعليم والاعلام من اجل تربية افضل للمواطن العربى،من واقع مؤتمر ماذا يريد التربويون من الاعلاميين ،مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ،١٤٠٤ هـ ،ج ١ ،ص ٥٨ .
(٢) فهيم،فايق. الاعلام المعاصر قضايا وآراء،مرجع سابق ،ص ١٨١، ص ١٨٣ .
(٣) البدرى ، حمود عبدالعزيز، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

يدمرمابناه ويحطم حصيلة جهده، وينسف عطاءه الذى استغرق أعواما، والإعلام يتهم التربوى بالجمود تارة وبضعف التأثير تارة أخرى، بذريعة أن مايثبت جذوره لاتعصف به الرياح، والتربوى يرى أن السر فى ضعف مستوى الطلاب فى الجيل الحالى يرجع الى تعرضهم لرسائل إعلامية متنوعة ومدمرة تشتت جهدهم وفكرهم، وتستولى على طاقتهم التى كان من المفروض أن تخصص لاستيعاب دروسهم، ويرد الإعلامى أن الجيل الحاضر أكثر وعيا وأوسع أفقا وأن كان سطحى التحصيل ضحل التفقه فى دروسه. ويبرر التربويون أسباب مخاوفهم وانزعاجهم أن جهودهم تضيع سدى أمام مايقدمه الإعلام من وسائل معاكسة ومناقضة، فعلى سبيل المثال :

- التعليم يزرع قيما دينية وأخلاقية، وإذا بالتمثيلية تقدم الجريمة، وتعرض النفاق على أنه ذكاء، .....الخ.
- ويطالب التعليم بالحفاظ على الصحة، بينما نرى النجوم والأبطال يدخنون ويشربون ،.....، ..... الخ.
- والتعليم له خططه وطموحاته التى تضع فى حسباتها العمر والجنس، والقدرة على التحصيل، ودعم القيم وتوليد الثقة بالنفس، بينما الإعلام يرسل رسائله من خلال قنواته العديدة، فلا يقدر أن للطفل حدودا، والفتاة لها رسائلها، والشيخ له وقاره واحترامه.(٢)

ورغم ذلك فان واقع التربية والإعلام فى بعض الدول العربية ليس بالصورة المظلمة، أو الواقع المرير، ولكن الآمال التى نتطلع إليها للإستفادة من جوانب الإعلام التربوى فى النهوض بالعملية التعليمية تفرض علينا- فى ظل التغيرات الإجتماعية - أن نزيل هذه الإتهامات والمخاوف، ونكرس الجهود الإعلامية والتربوية لايجاد صفية تعاون وتكامل وتنسيق بين أهداف التربية وأهداف الإعلام فى المجتمع.

إن التنسيق بين الإعلام والتربية وانصهارهما فى بوتقة واحدة ليصبحا فى صيغة جديدة تحت مسمى " الإعلام التربوى " ليس جديدا، وإنما هذا التنسيق شغل إهتمام كثير من الدول المتقدمه، لذلك فان القيمة التربوية فى الإعلام راسخة فى الدول المتقدمة، ودور الإعلام فى التربية مسلم به قولا وفعلا، وكامل جهود المعلمين فى المدرسة مع جهود الإعلاميين خارج المدرسة من أجل تربية الطفل صار واقعا لايحتاج الى نقاش أوجدال، فعلى سبيل المثال :(٣)

---

(١) المالح، ياسر، الاعلام والتربية تنسيق ام تعاون ام تكامل، مكتب التربية العربى لدول الخليج، (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين)، مرجع سابق، ص ٣٦٢

(٢) فهيم، فايق، الاعلام المعاصر - قضايا وآراء، مرجع سابق، ص ١٨١ - ١٨٣.

(٣) محمد احمد الغنام، مرجع سابق، ص ٨١، ٨٢.

١ - اهتمت اليابان بالإعلام التربوى حيث أنشأت هيئة لها الاستقلالية وحرية الحركة لتقديم المواد التربوية للتلاميذ من خلال الإذاعة والتليفزيون ، ويقوم بهذا العمل المتميز إدارات : التعليم،والشباب والأطفال والتربية الإجتماعية والثقافة والعلوم، والزراعة والصناعة،لذلك إذا وضعنا فى الاعتبار السمعة العالية التى وصل اليها نتاج النظام التعليمى اليابانى أدركنا مدى أهمية مساهمة الاعلام فى الوصول إلى تلك النتائج مما يحفز الآخرين على بذل الجهد من أجل الاستفادة من الاعلام كمؤسسة تربوية هامة فى المجتمع .

٢ - ولقد أقامت الحكومة السويدية مؤسسة بحثية عام ١٩٦٧ مهمتها دراسة دور التليفزيون والراديو فى التربية ، وبعد الوصول الى قناعة بأهمية الدور الاعلامى فى التربية تم دمج مؤسسة البحوث وادارة التربية فى كيان واحد اسمته مؤسسة الاذاعة التربوية سنة ١٩٧٨ .

٣ - وفى كندا قامت ولاية أونتاريو سنة ١٩٧٠ بإنشاء مرفق عام للإعلام التربوى باسم هيئة الاتصالات التربوية هدفها هو الإفادة من الإلكترونيات والوسائل المتصلة بها من أجل تقديم فرص تعليمية ، وذلك لتعزيز واستكمال التعليم القائم ،أو إتاحة فرص جديدة لمن لم يتح لهم ذلك من قبل .

٤ - وتزخر الولايات المتحدة الامريكية بالمحطات الإذاعية والتليفزيونية ذات الطابع التعليمى ، ولايكاد يخلو حرم جامعى من قناة اذاعية وتليفزيونية لبث المواد التعليمية والتربوية ،بالإضافة إلى النشاط الإعلامى التربوى فى مراحل التعليم المختلفة .

وقد يقول قائل : إن نظم التعليم فى بعض الدول العربية تهتم بالإعلام التربوى، وهذه مقولة صادقة لاشك فيها، ولكن يمكن القول " أن معظم هذه النظم الحديثة هى فى جملتها منقولة أصلا من ثقافات أخرى أجنبية ،ومازال اكثرها مبهورا بالتعليم هناك ، ووسائل الإعلام التى جاءت حديثا إلى المنطقة العربية محملة - بدورها - بالتبعية أكثر من التعليم، وذلك بحكم طبيعة أدواتها ومحتوياتها وتقنياتها، وبحكم كونها جزءا لايتجزأ من نظام إعلامى دولى غير متكافىء"(١).

لذلك فإن الصورة التى نأملها لفاعلية الاعلام التربوى تبدو غير براقة ، وذلك بسبب أن الموارد البشرية المؤهلة من أبناء المنطقة العربية هى المشكلة ، لذلك لن نستطيع الإستقلال الثقافى ، والإنتاج التكنولوجى فى مجالات الإعلام التربوى الا اذا كانت انظمتنا التعليمية من حيث المضمون من صنع خبراء محليين ، ومحتوى وسائل الإعلام نابعة من ثقافتنا الإسلامية ،وصياغة أهداف الإعلام التربوى مطابقة لواقع مجتمعنا الاسلامى .

---

(١) الغنام، محمد احمد ،مرجع سابق ، ص ٥٩ .

خلاصة القول أن الاهتمام بدراسة تجارب الأمم المتقدمة فى مجال الإعلام التربوى أمر ضرورى تستوجبه طبيعة المتغيرات العالمية والثورة التكنولوجية التى سادت العالم المتقدم . إن هذا يتطلب بالضرورة أن نسرع فى الكشف عن استراتيجية علمية للإعلام التربوى وسط هذه الظروف والمتغيرات التى تخوضها المجتمعات الإسلامية ، وفى اعتقادى أن هذه مهمة تستحق الدراسة والبحث من المتخصصين فى مجال التربية والإعلام معا ، خاصة بعد أن أصبح الإعلام منذ بداية القرن العشرين علما له نظرياته وقواعده وأصوله ، الأمر الذى يدعو رجال التربية والإعلام إلى التكامل والتناسق لخدمة العملية التربوية .

لذلك تقترح هذه الدراسة التوصيات التالية لإحداث التنسيق بين الإعلام والتربية فى النقاط التالية :(١)

١ - ضرورة إنشاء مجلس أو لجنة تختص بمسئولية الإعلام التربوى تتكون من المختصين فى مجال التربية والتعليم والإعلام ورعاية الشباب وغيرهم لإحداث تنسيق فى الخطط وتلاحم فى التنفيذ .

٢ - العمل على تقويم البرامج الإعلامية قبل وبعد النشر ،حتى يمكن تلافى الأخطاء والإهتمام بالايجابيات .

٣ - الانفتاح البصير على التجارب العالمية فى مجالات التعليم والإعلام والاتصال والافادة منها فى ضوء مطالب تطوير الواقع .

٤ - التخلص من التبعية الثقافية للعالم المتقدم الذى نستورد منه منوعات وأخبار ومسلسلات (وأحيانا برامج تعليمية) هى فى النقيض من تراثنا وأهدافنا التى نسعى اليها ، ويمنعنا منها فقرنا فى الموارد البشرية المؤهلة ، وفقرنا إلى مواد مناسبة من انتاج محلى .

٥ - ضرورة ان يشترك فى تخطيط البرامج الاعلامية مربون ممن لهم دراية وعلم وخبرة بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية ومتطلبات المجتمع حتى تكون البرامج محققة لأهداف كل منها .

٦ - ضرورة وضع خطط مستقبلية لتطوير برامج الإعلام التربوى الحالية بما يتلاءم مع احتياجات الفرد والمجتمع .

٧ - تحديد مواطن الضعف ومواطن القوة فى مجال الإعلام التربوى فى المجتمع دون حساسية حتى يمكن إحداث تزاوج طبيعى بين الإعلام والتربية .

---

(١) حموده البدر، "الحاجة الى تنسيق وتكامل اعلامى تربوى لدول الخليج" ، رسالة الخليج العربى، العدد (٣١) السنة العاشرة ،١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، ص

٨ - ضرورة الإهتمام بالمحتوى التربوى فى وسائل الاعلام المختلفة والإهتمام أيضا بالتقنيات التربوية المستخدمة فى المدارس والتى هى فى واقعها منظومة تعليمية متكاملة تمثل التقنيات التعليمية أحد جزئياتها .

٩ - زيادة التعاون بين كليات اعداد المعلم والهيئات ذات العلاقة بالتربية لاعداد كفاءات محلية قادرة على مواكبة الثورة الإعلامية الحالية (اهتمام الطلاب بالوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم حتى يساعدهم عند التخرج) .

١٠ - توفير الفرص المناسبة للمعلمين الأكفاء والمتخصصين فى مجال الوسائل التعليمية للحصول على بعثات تخصصية فى مجال الإعلام التربوى ، وفتح مجال التخصص فى جامعات الدول العربية .

١١ - العمل على ازالة الآثار السلبية للبث المباشر ،واقتراح الأساليب التربوية لعلاج هذه الآثار .

١٢ - التوسع فى اقسام تكنولوجيا التعليم بكليات التربية النوعية .

مما سبق يتضح أن للإعلام وظيفة إجتماعية ذات ثلاث محاور رئيسية هى : التربية، والتنمية ، والترويج، ولهذا الترتيب أهمية تظهر بوضوح عندما نعرف "أن متوسط نسبة الأميين فى العالم العربى هو ٧٢٪،وأن الأطفال العرب مابين الخامسة والرابعة عشرة بلغ هذا العام ٤٣ مليونا ، ولاشك أن هاتين الفئتين أكثر فئات المجتمع تأثرا بما تروجه وسائل الإعلام بصفة عامة والبث المباشر بصفة خاصة ، إذ تنقصها المناعة الثقافية التى تمكنها من التمحيص فيما تشاهد أو التفكير فيما تسمع ، أو الروية فى الحكم فيما تقرأ .(١)

واذا كان للاعلام تلك الوظائف الهامة التى تؤثر على الفرد والمجتمع تربية وتنمية وترويجا فإن الأمر يتطلب أن نهيىء الأجواء المناسبة فى مجال الاعلام التربوى حتى لايكون الإعلام عبء فى عرقلة مسيرة التربية .

لذلك فإن البحث والتنقيب عن أساليب ووسائل جديدة فى مجال الاعلام التربوى الإسلامى وسط هذه الظروف التى تخوضها الأمة العربية تعتبر مهمة قومية من الطراز الأول ، ومن ثم الكشف عن استراتيجية علمية للإعلام العربى،والحديث عن هذه الاستراتيجية (الواقع الراهن والتغيرات المنتظرة (٢)) يقتضى توفير المناخ الملائم للإعلام التربوى المستمد مصادر التربية الإسلامية حتى نستطيع أن نحافظ على هويتنا الإسلامية ، وننطلق بثروتنا البشرية عن طريق اعلام تربوى إسلامى لايكون عبء على مسيرة العمل التربوى ، بل عامة مساعدا لتطوير العملية التعليمية .

---

(١) مسفر، محمود محمد، الاعلام موقف ، مرجع سابق ،ص ٦٧ .
(٢) عليوه، السيد، استراتيجية الاعلام العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،كتاب الساعة ، ١٩٨٨ ، ص ٥ - ص ١٢ .

تلك بعض الرؤى التربوية والصيغ المقترحة حول ضرورة التنسيق بين الإعلام والتربية ودورها فى تهيئة المناخ المناسب لتربية الفرد وتحصينه ضد التيارات التى دمرت جوانب شخصيته ، لذلك تؤكد هذه الدراسة على أهمية تلاحم الإعلام والتربية فى المجتمع ،والتربية فى المجتمع هدفا وتخطيطا وتنفيذا ، بل وضرورة التلاحم القصوى بينهما تطبيقيا وليس نظريا فى بوتقة واحدة لتخرج لنا منظومة فى الإعلام التربوى الإسلامى يتسم بالتكامل والتناسق والترابط ، حتى نستطيع أن نواجه ثقافة الغرب التى استهدفت الإنسان ثروتنا البشرية من خلال إعلامه وبثه المباشر المدمر ذلك الوبال الإعلامى الخطير .

ثالثا : الأولويات القابلة للتغيير والتعديل :

من خلال عرض الدور المستهدف لبعض المؤسسات التربوية والصيغ المقترحه لزيادة فاعلية التربية والاعلام ، ومن منطلق أهمية الصياغة المرحلية ، ترى هذه الدراسة أن تكون أولوية التغيير فى ثلاث مؤسسات تربوية هامة فى المجتمع وهى : الأسرة والمدرسة ، ووسائل الإعلام ، لما لهم من ارتباط مباشر ، وتأثير فعال فى سلوك المتعلم ، لذلك فان عملية التغيير يجب أن تتسم بالجرأة فى اتخاذ القرار والحنكة فى التخطيط ، والخبرة فى التنفيذ .

فالأسرة وهى الخلية الأولى فى المجتمع ،لايمكن اغفال دورها التربوى وإن ضعف او غاب دورها فى الوقت الحالى ، لأنها إذا استردت دورها فإنها سوف تلعب دورا رئيسيا فى عمليات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعى ،وخاصة فى السنوات الأولى من حياة الطفل .

من هذا كانت أهمية وضع الأسرة فى أولويات التغيير ،لأن عليها مسئولية اشباع حاجات الطفل المرتبطه بنموه العقلى مثل : الحاجة إلى البحث والاستطلاع واكتساب اللغة ،كما تشبع حاجاته المرتبطة بنحوه الوجدانى والإجتماعى مثل : الحاجة إلى الأمن ، والتقبل الإجتماعى ، والتقدير والنجاح ،وغير ذلك من الحاجات التى تساعد على نموه نموا سليما بعيدا عن الانحرافات الاجتماعية والأمراض النفسية ،والتى عالجها الفكر التربوى الاسلامى .(١)

ونظرا لأهمية دور الاسرة التربوى فى المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الإسلامى بصفة خاصة ، فإن الأمر يتطلب أن تعطى الأسرة أولوية التغيير فى المجتمع الإسلامى لكى تسترجع للأسرة مكانتها ودورها الذى اهتم به الإسلام فى عصوره الأولى ،ولإعتبار أن دورها مكمل للدور التربوى الذى تقوم به المدرسة .(٢)

---

(١) الاهوانى، أحمد فؤاد، التربية فى الاسلام ، القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٥، ص ١٠٠ - ص ١١٣ .

(٢) حسن ، محمود. الاسرة ومشكلاتها ، بيروت ، دار النهضه العربية ،١٩٨١ ، ص ٤٥- ص ٥٠ .

أما المدرسة فتأتى كأولوية متوازية فى التغيير مع الاسرة ، خاصة بعد ما أفرزته طبيعة الأحداث الجارية من أن أغلبية كبيرة من المشاركين فى عمليات التطرف والإرهاب من طلاب المدارس والجامعات وخريجيها ، فعلى الرغم من أن هناك العديد من المؤسسات التربوية تشارك المدرسة فيما حدث ، إلا أن المدرسة كمؤسسة تربوية يقع عليها العبء الأكبر لمسئوليتها فى إعداد وتربية النشء ، وممارسة الأدوار الإجتماعية الصحيحة التى تنتظرهم فى المستقبل .

ومن هنا فان تلاشى أسباب الضعف والتدهور سواء فى النظم التربوية أو المناهج الدراسية أو الاستراتيجيات التعليمية التى لاتتناسب مع واقع المجتمع الإسلامى أمر يعطى المدرسة أولوية التغيير والتعديل .

وتأتى المؤسسات الاعلامية فى طليعة أولويات التغيير خلال هذه الآونه نتيجة المتغيرات الإجتماعية والسياسية التى اجتاحت كثير من البلاد الإسلامية والتى انعكست آثارها فى صور التطرف والإرهاب مما يستوجب بالضرورة وعلى وجه السرعة اعداد استراتيجية متكاملة تتضمن أهدافا محددة لكل وسيلة إعلامية ، تنطلق فى مبادئها وأسسها من مبادىء وأهداف التربية الإسلامية ، فنحن لانريد إعلاما يهدف إلى المتعة والترويج فقط، أو إعلاما هدفه اشباع رغبات معينة دون الإهتمام بالأهداف العليا للمجتمع الإسلامى ، كما أننا لانريد اعلاما هدفه ملء الفراغ لدى افراد المجتمع ، وإنما نريد إعلاما إسلاميا متوازنا يهتم بالتربية والتنمية والترويج معا .

خلاصة القول إن الواقع الحالى لدور المؤسسات التربوية فى كثير من المجتمعات الإسلامية يتطلب رؤيا تربوية وإعلامية جديدة من خلال منظور تربوى إسلامى واضح المعالم ، ويحتاج - أيضا - إلى رجال مخلصين قادرين على التخطيط السليم المتكامل ، لتحقيق التكامل والتنسيق والترابط بين جهود المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية ،من أجل اعادة صياغة وتشكيل الفرد المسلم ، ووقايته بطعم واق من الإنحرافات الفكرية والأمراض الإجتماعية التى انتشر وباؤها فى هياكل أنظمتنا التربوية ونخر سوسه فى كثير من المؤسسات التربوية والإعلامية الحالية فى المجتمع الإسلامى .

ومن هنا فإن الواقع الحالى لكثير من المؤسسات التربوية يحتاج بالضرورة إلى مراجعة علمية وموضوعية ، وأصبحت الحاجة لإقتراح صيغ جديدة لتعديل النظم التربوية والمناهج الدراسية والسياسات التعليمية والإعلامية ، فى ضوء الفكر التربوى الإسلامى ، أمر تحتمه طبيعة وواقع المرحلة القادمة .

المراجـــــــع

١ - أبو العينين ، على خليل • القيم الاسلامية والتربية ، المدينة المنـــــوره ، مكتبة الجلبى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م •

٢ - ابن مسكويه ،تحقيق قسطنطين زريق • تهذيب الأخلاق ،بيروت ، الجامعة الامريكية ١٩٦٦ •

٣ - الأهوانى ، أحمد فـــؤاد • التعليم فى رأى القابس ، القاهرة ، مطبعـــــة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٥ •

٤ - ــــــــــــــــــ • التربية فى الاسلام ، القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ،١٩٥٥ •

٥ - البدر، حمود عبدالعزيز • الحاجة الى مجلس اعلامى تربوى لدول الخليـــج، الرياض ،مجلة كلية الآداب ،جامعة الملك سعود ، العدد (١١) المجلد (١٣) •

٦ - الترزى ، مصطفى كمـــال • رسالة المسجد فى الاسلام ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامى ،بحث مقدم فى مؤتمر رسالةالمسجد ،١٥-٢٠ رمضان ١٣٩٥ هـ •

٧ - الخطيب ،عمـــــــــر • الاعلام التنموى ، الرياض ، دار العلـــــوم، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م •

٨ - العظـــم ، يوســـف • اين محاضن الجيل المسلم، الرياض ،الـــــدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط ٢ ،١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م•

٩ - المبارك ،محمـــــــد • الفكر الاسلامى الحديث فى مواجهة الافكار الغربية بيروت ، دار الفكر • ط ٣ ،١٩٧٣ •

١٠ - النحلاوى ، عبدالرحمـــن • اصول التربية الاسلامية واساليبها ، دمشق ، دار- الفكر العربى ،١٩٨٨ •

١١ - الغنام ،محمد احمـــــد • التعليم والاعلام من أجل تربية افضل للمواطـــن العربى ، الرياض ،مكتب التربية العربى لـــدول الخليج، من وقائع مؤتمر ماذا يريد التربويـــون من الاعلاميين ، ١٤٠٤هـ •

١٢ - القرة ، على محيى الدين • مفهوم المسجد فى الاسلام وماذا يطلب منا فـــى الوقت الحاضر،مكة المكرمة ، رابطة العالـــم الاسلامى ، بحث مقدم لمؤمر رسالة المسجد، ١٥ - ٢٠ رمضان ،١٣٩٥هـ •

١٣ - اليحيى ،طيبة • بصمات على ولدى • الرياض ،دار الهجرة ،١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م•

١٤ - حسانين ،أحمد جمعه • التنشئة الاجتماعية فى ضوء الفكر التربوى الاسلامى ،رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، ١٩٨٧ •

١٥ - حسن ، محمود • الاسرة ومشكلاتها ، بيروت، دار النهضة العربية ،١٩٨١

١٦ - عبدالعال ، حسن ابراهيم • فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة ، الرياض مكتب التربية العربى لدول الخليج العربى،١٤٠٥هـ،١٩٨٥

١٧ - عبيدات ،سليمان احمد • الطفولة فى الاسلام، عمان، المطابع التعاونية ،١٩٨٩•

١٨ - عثمان ، أمين • دور البيت والمدرسة فى انجاح العمليب التعليمية ، البحرين ، وزارة التربية والتعليم، مجلة التربية ، يناير ١٩٨٠ •

١٩ - عليوه ، السيد • استراتيجية الاعلام التربوى،القاعرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ •

٢٠ - عطار، ليلى عبدالرشيد • الجانب التطبيقى فى التربية الاسلامية ، جدة ،تهامة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م•

٢١ - فهيم ، فايق • الاعلام المعاصر- قضايا وآراء، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ •

٢٢ - مسفر،محمود محمد • الاعلام موقف،القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٠ •

٢٣ - محفوظ ، محمد جمال • التربية الاسلامية للطفل والمراهق ، القاهرة ، دار الاعتصام، ١٩٨٦ •

٢٤ - نصير ،محمد ابراهيم • الاعلام واثره فى نشر القيم الاسلامية وحمايته ، الرياض ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م •

٢٥ - مصطفى ، عبدالواحد • المجتمع الاسلامى ، القاهرة ،مكتبة المتنبى ، ط٢ ، ١٩٧٤ •